[107] حربكم ألب، وإني موصيكم بوصية فاحفظوها، أوصيكم بتعظى هذه البنية فإن فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطأة، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الاجل وزيادة في العدد، واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي وأعطوا السائل (1) فإن فيها شرفا للحياة والمماة، عليكم بصدق الحديث وأداء الامانة فإن فيهما (2) نفيا للتهمة وجلالة في الاعين، واجتنبوا (3) الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم (4) فإن فيهما محبة للخاصة ومكرمة للعامة وقوة لاهل البيت. وإني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الامين في قريش والصديق في العرب، وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها، قد جاءكم (5) بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وايم ا لكأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العز في الاطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت (6)، فصارت رؤساء (7) قريش وصناديدها أذنابا، ودورها خرابا، وضعفاؤها أربابا، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أخطأهم لديه، قد محضته العرب ودادها، وصفت له (8) بلادها، وأعطته قيادها، فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأمكم، كونوا له ولاة ولحربه (9) حماة، وا لا يسلك أحد منكم (10) سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهداه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدافعت (11) عنه الدواهي،

---

(1) في المصدر: اجيبوا واعطوا السائل. (2) في المصدر: فان فيها. (3) في المصدر: وأقلوا. (4) في المصدر: وتفضلوا عليهم بالمعروف. (5) في المصدر: وقد جاءكم (6) غمرة الشئ: شدته ومزدحمه. (7) في المصدر: رؤوس قريش. (8) في المصدر: وصنعت. (9) في المصدر: ولحزبه. (10) ليست في المصدر كلمة منكم. (11) في المصدر: ولدفعت.